

## نص منظومة

سَلَّمَ الْوُصُولُ، إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ  
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

|                                                      |                                                        |
|------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا                | رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا                         |
| وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا                   | إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا                   |
| أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ                  | وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ                 |
| وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا                | وَأَسْتَمِيدُ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى                    |
| وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ               | شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُغْبَدُ               |
| بِالْحَقِّ مَالُوءٌ <sup>(٢)</sup> سِوَى الرَّحْمَنِ | مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ                |
| وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا                    | مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى               |
| رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ                    | بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ                 |
| صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا                  | وَالْآلِ <sup>(٣)</sup> وَالصَّخْبِ دَوَامًا سَرْمَدًا |

(١) طبعت منظومة (سلم الوصول) عدة طبعات، لم تخل من التصحيف والأخطاء المطبعية، وعندى من هذه المنظومة نسخة (مبيضة) كتبها الوالد (الناظم) - رحمه الله تعالى - بخطه، كنت أريد الاعتماد عليها في سرد نص المنظومة هنا، ولكن عند المقارنة بين أبياتها في هذه النسخة وبين أبياتها الواردة في شرحها (معارج القبول) - الطبعة الأولى - وجدت اختلافات يسيرة في عدة كلمات استحسن الناظم - رحمه الله - تعديلها، وإن لم يكن لها أدنى تغيير في المعنى، وقد رأيت أن أجعل من الرواية الواردة في (المعارج) أساساً لنقل المنظومة في هذا الموضع مراعاة للشرح المترتب عليها غالباً، مع العناية بالإشارة في الهامش إلى ما يقابلها في النسخة الخطية المذكورة عند وجود الاختلاف.

(٢) في النسخة الخطية: مألوهاً.

(٣) والآل معطوفاً على الضمير في «عليه» والقاعدة النحوية تقول: «لا يُعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار» وعد بعضهم العطف بدونه لحناً. ولعل الناظم رحمه الله أخذ برأى من يجيز ذلك من أئمة النحو، أو أن ضرورة الشعر اقتضت ذلك. (أبو مصعب).

لِمَنْ أَرَادَ مِنْهُجَ الرُّسُولِ  
مِنْ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ<sup>(١)</sup> الْمُمْتَثِلِ  
مُغْتَمِداً عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي:

وَبَعْدُ: هَذَا النُّظْمُ فِي الْأُصُولِ  
سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي  
فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي



### مقدمة

تُعَرِّفُ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ،  
وَبَأُولَ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبِمَا  
أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ الْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ،  
وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

لَمْ يَثْرِكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلَا  
وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفَرِّدُوهُ  
آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ  
لَا رَبَّ مَغْبُودٌ بِحَقِّ غَيْرِهِ  
لَهُمْ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابِ أَنْزَلَا  
وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ  
فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ  
وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ  
وَلَا زَمَ الْإِغْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا  
مُسْتَوْجِبٌ لِلْعِزِّ فِي الدَّارَيْنِ

إِعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا  
بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ  
أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ  
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ  
وَبَعْدَ هَذَا رُسُلُهُ قَدْ أَرْسَلَا  
لِكُنِّي بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ  
كُنِّي لَا يَكُونُ حُجَّةً لِلنَّاسِ بَلْ  
فَمَنْ يُصَدِّقُهُمْ بِلَا شِقَاقٍ  
وَذَاكَ نَاجٍ مِنَ عَذَابِ النَّارِ  
وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا  
فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ

(١) في النسخة الخطية: أمره. وواضح أنه يقصد بذلك شيخه الداعية المصلح الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله تعالى - الذي كان قد طلب منه في نحو سنة ١٣٦٢هـ أيام طلبه للعلم على يديه أن ينظم متناً مختصراً في العقيدة يسهل على الطلاب حفظه واستيعابه، ويكون أيضاً بمثابة اختبار لتحصيله العلمي في هذا الفن، فكانت هذه المنظومة المباركة: (انظر ما قدمته في ترجمته من هذه الطبعة).

(٢) في النسخة الخطية: وينذروهم ويحذروهم.

## [ال] - فصل - [الأول]

في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين  
وبيان النوع الأول

وهو توحيد المعرفة والإثبات

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ  
إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ أَغْظَمُ  
إِثْبَاتِ ذَاتِ الرَّبِّ جَلٍّ وَعَلَا  
وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ  
بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ  
الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءٍ  
الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيُّ  
عُلُوُّ قَهْرٍ وَعُلُوُّ الشَّانِ  
كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ  
وَمَعَ ذَا مُطْلِعٍ إِلَيْهِمْ  
وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةُ  
فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوهِ  
حَيٍّ وَقِيُومٌ فَلَا يَنَامُ  
لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ  
بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَةِ  
فَمَنْ يَشَأْ وَفَقَهُ بِفَضْلِهِ  
فَمِنْهُمْ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ  
لِحِكْمَةِ بَالِغَةِ قَضَائِهَا  
وَهُوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الدَّرِّ  
وَسَامِعٌ لِلجَّهْرِ وَالْإِخْفَاتِ

مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ  
وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ  
أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى  
الْخَالِقُ الْبَارِي وَالْمُصَوِّرُ  
مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقٍ  
وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ  
الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيِّمُ الْعَلِيُّ  
جَلٌّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَغْوَانِ  
عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ  
بِعِلْمِهِ مَهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ  
لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ  
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلٌّ فِي عُلُوهِ  
وَجَلٌّ أَنْ يُشَبِّهَهُ الْأَنَامُ  
وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ  
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ  
وَحَاكِمٌ - جَلٌّ - بِمَا أَرَادَهُ  
وَمَنْ يَشَأْ أَضْلَهُ بِعَدْلِهِ  
وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ  
يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَائِهَا  
فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ  
بَسْمِعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ

وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَأَ وَمَا خَفِيَ  
 وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ  
 كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمًا  
 كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ الْإِخْصَاءِ  
 لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ الشَّجَرِ  
 وَالْخَلْقُ تَكْتُبُهُ بِكُلِّ آتٍ  
 وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفْضَلُ  
 عَلَى الرَّسُولِ الْمُضْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى  
 يُحْفَظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ  
 كَذًا بِالْأَبْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ  
 وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٍ حَقِيقَةٍ  
 جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ  
 فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي  
 مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّنْبِيدَ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ رَوَى الثُّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَا  
 فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَنْزِلُ  
 هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَةِ  
 يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلِ  
 وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَضْلِ  
 وَأَنَّهُ يُرَى بِلاِ إِنْكَارٍ  
 كُلُّ يَرَاهُ رُؤْيَا الْعِيَانِ  
 وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ  
 رُؤْيَا حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا

أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ<sup>(١)</sup>  
 جَلَّ ثَنَائُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ  
 وَكَلَّمَنَا مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقْهِ عَلِيمًا  
 وَالْحَضَرُ وَالْتِفَادُ وَالْفَنَاءُ  
 وَالْبَخْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
 فَتَتْ وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُ فَإِنْ  
 بَأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ  
 لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى  
 يُثَلَّى كَمَا يُسْمَعُ بِالْأَذَانِ  
 وَبِالْأَيْدِي خَطُّهُ يُسَطَّرُ  
 دُونَ كَلَامِ بَارِي الْخَلِيقَةِ  
 عَنْ وَضْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحِذْثَانِ  
 لَكُنَّمَا الْمَثَلُ قَوْلُ الْبَارِي  
 كَلَّا وَلَا أَضْدَقَ مِنْهُ قَبِلَا  
 بَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا  
 يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ  
 يَجِدُ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَغْدِرَةِ  
 وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلَ  
 كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ  
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ  
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِنْهَامٍ  
 كَالشَّمْسِ صَخَوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

(١) ورد هذا البيت في النسخة الخطية متوسطاً بين البيتين السابقين قبله .

(٢) في النسخة الخطية: ما إن لما قد قاله تبديلاً .

وَحُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ  
وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصُّفَاتِ  
أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَ الرَّسُولُ  
نُومَرُهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ  
مِنْ غَيْرِ تَخْرِيفٍ وَلَا تَغْطِيلٍ  
بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أئِمَّةِ الْهُدَى  
وَسَمَّ ذَا النُّوعِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيِ الْمُبِينِ عَنْهُ  
لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدٍ  
فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التَّنْبِيَانِ



## [ال] فصل [الثاني]

في بيان النوع الثاني من التوحيد  
وهو توحيد الطلب والقصد،  
وأنه هو معنى لا إله إلا الله

إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدٍ  
مُغْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدًا  
رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلًا  
مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا  
قَتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى  
سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّةً وَجَلَّةً  
بَذَا<sup>(١)</sup> وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصِفُوا  
فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ

هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ  
أَنْ تَغْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا  
وَهُوَ الَّذِي بِهِ إِلَهٌ أَرْسَلَا  
وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتَّنْبِيَانَا  
وَكَلَّفَ اللَّهَ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى  
حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ  
وَهَكَذَا أَمُّهُ قَدْ كُتِبُوا  
وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ

(١) في النسخة الخطية: به.

وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا  
يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا  
ذَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَّتْ إِلَيْهِ  
إِلَّا إِلَهُ الْوَاحِدِ الْمُنفَرِدُ  
جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ  
وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَّتْ  
بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا  
وَالْإِنْقِيَادُ قَادِرٌ مَا أَقُولُ  
وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا  
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا  
فَإِنْ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ  
أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهُ<sup>(١)</sup> يُغْبَدُ  
بِالْخَلْقِ وَالرُّزْقِ وَبِالتَّذْيِيرِ  
وَبِشُرُوطِ سَبْعَةِ قَدْ قُيِّدَتْ  
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا  
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ  
وَالصُّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ



### [ال] فصل [الثالث]

في تعريف العبادة،

وذكر بعض أنواعها

وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

لِكُلِّ مَا يَرْضَى إِلَهُ السَّامِعِ  
خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا الرِّجَاءُ  
وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعٌ  
كَذَا اسْتِعَاذَةٌ بِهِ سُبْحَانَهُ  
فَانْهَمَ هُدَيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ  
شِرْكَ وَذَلِكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي

ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ  
وَفِي الْحَدِيثِ مُحْهَا الدُّعَاءُ  
وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعٌ  
وَالِاسْتِعَاذَةُ وَالِاسْتِعَانَةُ  
وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ  
وَصَرَفٌ بَغْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ



(١) في النسخة الخطية: إلهاً.

## [ال] - فصل - [الرابع]

في بيانِ ضدِّ التوحيدِ وهو الشركُ  
وأنه ينقسم إلى قسمين: أصغرَ وأكبرَ،

وبيانِ كلِّ منهما

|                                            |                                          |
|--------------------------------------------|------------------------------------------|
| وَالشُّرْكَ نَوْعَانِ: فَشِرْكَ أَكْبَرُ   | بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ  |
| وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ  | نِدَاءً بِهِ مُسَوِّياً مَضَاهِي         |
| يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ الضَّرِّ         | لَجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ   |
| أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ      | عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ |
| مَعَ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُو          | أَوِ الْمُعْظَمِ أَوِ الْمَرْجُو         |
| فِي الْغَيْبِ سُلْطَاناً بِهِ يَطَّلِعُ    | عَلَى ضَمِيرٍ مِّنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ    |
| وَالثَّانِ شِرْكَ أَصْغَرُ وَهُوَ الرِّيَا | فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا      |
| وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بِغَيْرِ الْبَارِي      | كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ    |



## [ال] - فصل - [الخامس]

في بيانِ أمورٍ يفعلها العامة

منها ما هو شركٌ

ومنها ما هو قريبٌ منه .

وبيانُ حكمِ الرُّقى والتَّمامِ

|                                             |                                                     |
|---------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| وَمَنْ يَثُقْ بَوْدَعَةٍ أَوْ نَابٍ         | أَوْ حَلَقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الذُّنَابِ              |
| أَوْ خَيْطٍ أَوْ عُضْوٍ مِّنَ النَّسُورِ    | أَوْ وَتَرٍ <sup>(١)</sup> أَوْ تَرْبَةِ الْقُبُورِ |
| لَأَيِّ أَمْرٍ كَائِنْ تَعَلَّقَهُ          | وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهُ               |
| ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ      | فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ            |
| فَذَلِكَ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ وَشِرْعَتِهِ | وَذَلِكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنَنِتِهِ              |

(١) في النسخة الخطية: أو خيطاً أو عضواً... أو وترأ...

أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي  
وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ  
إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ<sup>(١)</sup> لَا يَذِرِي  
أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسٌ  
فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ  
وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعْلَقَاتِ  
فَالَاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفِ  
وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سَوَى الْوَحْيَيْنِ  
بَلْ إِنَّهَا قَسِيْمَةُ الْأَزْلَامِ



فَذَاكَ وَسَوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ  
شِرْكَ بِلَا مَزِيَّةٍ فَاحْذَرْنَهُ  
لَعَلَّهُ يَكُونُ<sup>(٢)</sup> مَخْضَ الْكُفْرِ  
عَلَى الْعَوَامِ لِبَسُوهُ فَالْتَبَسَ  
لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنَائَى عَنْهُ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ  
فَبَغْضَهُمْ أَجَارَهَا وَالْبَغْضُ كَفٌ  
فَإِنَّهَا شِرْكَ بِغَيْرِ مَبِينٍ  
فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيَمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

### [ال] - فصل - [السادس]

من الشرك فعلٌ مَنْ يتبرك بشجرة أو حجر أو بقعة  
أو قبرٍ أو نحوها يتخذ ذلك المكان عيداً.  
وبيان أن الزيارة تنقسم إلى  
سنية وبذعية وشركية

هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشَّرْكِ  
مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا  
كَانَ يَلُذُّ بِبِقَعَةٍ أَوْ حَجَرٍ  
مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ  
ثُمَّ الزَّيَارَةَ عَلَى أَقْسَامٍ  
فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيهَا أَضْمَرَهُ

مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدَّدَ أَوْ شَكَّ  
لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِأَنْ يُعْظَمَ مَا  
أَوْ قَبْرِ مَنِتٍ أَوْ بِبَغْضِ الشَّجَرِ  
عِيداً كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ  
ثَلَاثَةٌ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ  
فِي نَفْسِهِ تَذَكُّرَةٌ بِالْآخِرَةِ

(١) في النسخة الخطية: إذ كل ناطق به .  
(٢) في النسخة الخطية: لعله أن يك .  
(٣) هذا البيت غير وارد في (معارج القبول)، وهو موجود في النسخة الخطية المكتوبة بخط الناظم في هذا الموضع .

ثُمَّ الدُّعَاءُ لَهُ<sup>(١)</sup> وَلِلْأَمْوَاتِ  
وَلَمْ يَكُنْ شِدُّ الرَّحَالِ نَحْوَهَا  
فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهُ  
أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَا  
فَبِدْعَةٌ مُخَدَّئَةٌ ضَلَالَةٌ  
وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسُهُ فَقَدْ  
لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ  
إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْغُفْرَانِ



بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ  
وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفْهَاءِ<sup>(٢)</sup>  
فِي السُّنَنِ الْمُثَبَّتَةِ الصَّحِيحَةِ  
بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلًّا وَعَلَا  
بَعِيدَةً عَنْ هَذِي ذِي الرِّسَالَةِ<sup>(٣)</sup>  
أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدَ  
صَرْفًا وَلَا عَذْلًا فَيَغْفُو عَنْهُ  
إِلَّا اتَّخَذَ النَّدَى لِلرَّحْمَنِ

### [ال] - فصل - [السابع]

في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلون عند القبور  
وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في  
الأموات

وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْ قَدَا  
فَلِإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارًا  
كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنَ  
بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ  
وَكُلُّ قَبْرِ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ  
وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنِ إِطْرَائِهِ  
فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا

أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدًا  
لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
فَاعِلُهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ  
وَأَنْ يَزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشُّبْرِ  
بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرُ  
فَعَرَّهْمُ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ  
مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

(١) في النسخة الخطية: ثم دعا له.

(٢) في النسخة الخطية: كبعض السفها. وهذا البيت معلق بخط الناظم في النسخة التي كتبها بخطه بين البيتين السابقين قبله بعد أن سقط سهواً.

(٣) هذا البيت والذي قبله سقطا من الطبعة الأولى ل (معارج القبول)، مع أنهما قد شرحا فيه، وموضع نصهما يجب أن يكون في (ج ١، ص ٤٧٩) قبل الشروع في شرحهما.

وَرَفَعُوا بَنَاءَهَا وَشَادُوا  
لَا سِيَّامًا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ  
وَكُنْ لِيَاءَ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا  
وَأَفْتَتَنُوا بِالْأَعْظَمِ الرُّفَاتِ  
فَعَلَ أُولَى التَّنْسِيْبِ وَالْبَحَائِزِ  
وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ  
بَلْ بَغَضَهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاجِهِ  
بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ  
وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ  
إِلَيْكَ نَشْكُو مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup>

فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا  
بِالشَّيْدِ<sup>(١)</sup> وَالْأَجْرُ وَالْأَخْجَارِ  
وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا  
وَنَصَبُوا<sup>(٢)</sup> الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ  
بَلْ نَحَرُوا فِي سَوِجْهَا النَّحَائِزِ  
وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ  
قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ  
يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ  
فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ  
فِيَا شَدِيدَ الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ



### [ال] - فصل - [الثامن]

في بيان حقيقة السحر وحد الساحر  
وأن منه عِلْمُ التنجيم.

وذكر عقوبة من صدق كاهناً

لكن بما قَدَرَهُ الْقَدِيرُ  
فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ  
وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا تَكْبِيرِ  
مِمَّا رَوَاهُ<sup>(٤)</sup> التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ  
أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ

وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ  
أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَرَهُ  
وَإِخْرُجْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ  
كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَةِ  
عَنْ جُنْدِبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ<sup>(٥)</sup>

(١) في النسخة الخطية: بالجص.

(٢) في النسخة الخطية: ونشروا.

(٣) هذا البيت والذي قبله لم يردا في (معارج القبول)، ولم يدخلوا في الشرح، وهما في النسخة الخطية بقلم الناظم، ولعلهما مما أضافه بعد كتابة الشرح.

(٤) في النسخة الخطية: فيما رواه.

(٥) في النسخة الخطية: عن جندب الخير، كذا في أثر.

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكٍ  
هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهِ  
وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصّاً يُشْرَعُ  
وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ  
مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِّلسَّالِكِ  
عِلْمُ التُّجُومِ فَادِرٌ هَذَا وَانْتِيبُهُ  
أَمَّا بِسُخْرِ مِثْلِهِ فَيُمنَعُ<sup>(١)</sup>  
بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ<sup>(٢)</sup> الْمُغْتَبَزُ



## [ال] - فصل - [التاسع]

يجمع معنى حديث جبريل المشهور  
في تعليمنا الدين أنه ينقسم إلى ثلاث مراتب:  
الإسلام والإيمان والإحسان  
وبيان أركان كل منها

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>اغْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ<br/>كَفَّاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ<br/>عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ فَصَّلَهُ<br/>الإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِحْسَانَ<br/>فَقَدْ أَتَى: الإِسْلَامُ مَبْنِيَّ<sup>(٤)</sup> عَلَى<br/>أَوَّلِهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ<br/>رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَانْبَتَ وَاعْتَصِمَ<br/>وَتَأَيَّأَ<sup>(٥)</sup> إِقَامَةُ الصَّلَاةِ</p> | <p>فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلَ<sup>(٣)</sup><br/>إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ<br/>جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمَلَةٌ:<br/>وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانٍ<br/>خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادِرٍ مَا قَدْ نُقِلَا<br/>وَهُوَ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ<br/>بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ<br/>وَتَأَيَّأَ<sup>(٦)</sup> تَأْدِيَةُ الزُّكَاةِ</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

(١) هذا البيت غير وارد في النسخة الخطية، وهو في (معارج القبول) في هذا الموضع.

(٢) في النسخة الخطية: النبي.

(٣) كذا في معارج القبول (ط: ١٦/٢) ونصه في النسخة الخطية هكذا:

والدين نية وقول وعمل فاحفظ ودع عنك المراء والجدل

(٤) في معارج القبول (ط: ١٦/٢: ٤٠): مبنياً، وما أثبتناه عن النسخة الخطية.

(٥) في النسخة الخطية: وبعدها.

(٦) في النسخة الخطية: وثالث.

وَالرَّابِعُ الصَّيَامُ فَاسْمَعِ وَأَتَّبِعِ  
فَتِلْكَ خَمْسَةٌ. وَلِلْإِيمَانِ  
إِيمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ  
وَبِالْمَلَائِكَةِ<sup>(١)</sup> الْكَرَامِ الْبَرَّةِ  
وَرُسُلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ  
أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بَلَا شَكَّ كَمَا  
وَحَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُوا الْعِزِّ الْأَلَى  
وَبِالْمَعَادِ أَيَقُنُ<sup>(٢)</sup> بَلَا تَرَدُّدٍ  
لَكِنَّا نُوْثِقُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا  
مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا  
وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا  
وَأَنْ كُلًّا<sup>(٣)</sup> مُفْعَدٌ مَسْئُولٌ  
وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيِّمُ  
وَيُوقِنُ الْمُزْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ  
وَبِاللِّقَا وَالْبَغْثِ وَالتُّشُورِ  
غَزْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرٍ  
وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَضْلِ  
فِي مَوْقِفٍ يَجْلُ فِيهِ الْخَطْبُ  
وَأُخْضِرُوا لِلْعَرْصِ وَالْحِسَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الْأَهْوَالِ  
وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْقَيُومِ  
وَسَاوَتْ الْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ

وَالْخَامِسُ الْحُجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ  
سِتَّةُ أَزْكَانٍ بَلَا تُكَرَّرَانِ  
وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ  
وَكُتِبَ الْمُنْزِلَةُ الْمُطَهَّرَةُ  
مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيْهَامٍ  
أَنْ مُحَمَّداً لَهُمْ قَدْ خَتَمَا  
فِي سُورَةِ الْأَخْزَابِ وَالشُّورَى تِلَا  
وَلَا ادَّعَا عِلْمَ بَوَقْتِ الْمَوْعِدِ  
بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى  
وَهِيَ عِلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا  
مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتَمَا  
مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟  
بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا  
بِأَنَّ<sup>(٥)</sup> مَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكُ  
وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ  
يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٍ عَسِرَ  
جَمِيعُهُمْ عَلَوِيُّهُمْ وَالسُّفْلَى  
وَيَغْظُمُ الْهَوْلُ بِهِ وَالْكَرْبُ  
وَانْقَطَعَتْ عِلَاقُ الْأَنْسَابِ  
وَانْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمَقَالِ  
وَأَقْتَصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ  
وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالْأَشْهَادِ

(١) في النسخة الخطية: وبالملائك. قلت: وهو الأولى. (أبو مصعب).

(٢) تقرأ «يقن» بحذف الهمزة تحاشياً من الزحف في البيت. (أبو مصعب).

(٣) في معارج القبول (ط: ١: ١٣٢/٢): وأن كل، والصواب ما أثبتناه عن النسخة الخطية.

(٤) لعله: بأنه مورده. (أبو مصعب).

(٥) في النسخة الخطية: واحضروا إذا ذاك للحساب.

وَشَهِدَتْ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ  
وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرُ  
وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ  
طُوبَى<sup>(١)</sup> لِمَنْ يَأْخُذُ<sup>(٢)</sup> بِالْيَمِينِ  
وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشَّمَالِ  
وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا  
فَبِينَ نَاجٍ رَاجِحٌ مِيزَانُهُ  
وَيُنْصَبُ الْجَنْسَرُ بِلَا امْتِرَاءٍ  
يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالٍ  
فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجَنَانِ  
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَقٌّ وَهُمَا  
وَحَوْضٌ خَيْرُ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ  
كَذَا لَهُ لُؤَاءٌ حَمْدٍ يُنْشَرُ  
كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا  
مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى  
يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي  
مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى  
وَتَانِيًا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاكِ  
هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ  
وَتَالِيَتَا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامٍ  
وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ  
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجَنَانِ  
وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلٍ

(١) في النسخة الخطية: بشرى.

وَبَدَتْ السَّوْءَاتُ وَالْفَضَائِحُ  
وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرِ  
تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ  
كِتَابُهُ بُشْرَى بِحُورٍ عَيْنٍ  
وَرَاءَ ظَهْرِ الْجَحِيمِ صَالِي  
يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسُوءِ مَا عَمِلَا  
وَمُسْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُذْوَانُهُ  
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ  
بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ  
وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النَّيْرَانِ  
مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا  
يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حَزْبِهِ  
وَتَحْتَهُ الرُّسُلُ جَمِيعاً تُخْشَرُ  
قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكْرُماً  
كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى  
فَضَلَ الْقَضَاءَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ  
كُلُّ أُولِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفَضْلَا  
دَارِ التُّعْمِيمِ لأُولِي الْفَلَاحِ  
قَدْ خُصَّتْنَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ  
مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ  
فَأَدْخَلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ  
بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ  
وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِيٍّ

(٢) في معارج القبول (ط ١: ٢٤/٢): يؤخذ - وهو خطأ، وصوابه (يأخذ) وقد صحح أثناء الشرح، كما هو في النسخة الخطية.

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّبِيرَانِ  
فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَ  
كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ  
وَالسَّادِسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ  
فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ  
لَا نَوْءَ لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا  
لَا غَوْلَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرَ  
وَتَالِثُ مَرْتَبَةِ الْإِحْسَانِ  
وَهُوَ<sup>(٣)</sup> رُسُوحُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ

جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ  
فَخَمًا فَيُخَيَّوْنَ وَيَنْبُتُونَ  
حَبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ  
فَأَيُّقِنَنَّ بِهَا وَلَا تَمَارِ<sup>(١)</sup>  
وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرِّزٌ  
عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوْلًا  
كَمَا بَدَأَ أَخْبَرَ<sup>(٢)</sup> سَيِّدُ الْبَشَرِ  
وَتِلْكَ أَغْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ  
حَتَّى يَكُونَ<sup>(٤)</sup> الْغَيْبُ كَالْعِيَانِ



### [ال] - فصل - [العاشر]

في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية  
وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك  
إلا إذا استحلّه وأنه تحت المشيئة،  
وأن التوبة مقبولة ما لم يُغرغرْ

إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ  
وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلٍ  
وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعِضْيَانِ  
لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي  
وَلَا تُقُولُ إِنَّهُ فِي النَّارِ  
تَحْتَ مَشِيئَةِ إِلَهِ النَّافِذَةِ  
وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
هَلْ أَنتَ كَالْأَمْلَاقِ أَوْ كَالرُّسُلِ  
لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مَطْلَقُ الْإِيمَانِ  
إِنِّمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ  
مَحَلِّدٍ، بَلْ أَمَرُهُ لِلْبَارِي  
إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُ

(١) في النسخة الأصلية: ولا تماري.

(٢) في معارج القبول (ط ١: ٣٨٢/٢): خَبِرَ.

(٣) في معارج القبول (ط ١: ٣٩٩/٢): وهي، أثبتنا ما في النسخة الخطية.

(٤) في النسخة الخطية: حتى يصير.

(٥) في النسخة الأصلية: وتارة ينقص بالزللات.

بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، وَإِلَى<sup>(١)</sup> الْجَنَانِ  
وَالْعَرَضُ تَنَسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا  
وَلَا نُكْفِرُ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنًا  
وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ قَبْلَ الْغُرُورَةِ  
أَمَا مَتَى تُفْلِقَ عَنْ طَالِبِهَا؟



## [ال] - فصل - [الحادي عشر]

في معرفة نبينا محمد ﷺ

وتبليغه الرسالة وإكمال الله لنا به الدين،  
وأنه خاتم النبيين، وسيد ولد آدم أجمعين،  
وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب

إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكِّ يَنْتَمِي  
وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى<sup>(٣)</sup>  
هَجَرْتُهُ لَطِيبَةَ الْمُطَهَّرَةِ  
ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ  
رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَجَدُوا  
يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى  
مَضَتْ لِعُمُرٍ سَيِّدِ الْأَنَامِ  
وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ  
مِنْ بَغْدِ مِغْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ  
مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

نَبِينَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمٍ  
أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدًا  
مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَةِ  
بَعْدَ اِزْتِعِينِ<sup>(٤)</sup> بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ  
عَشْرَ سِنِينَ أَيْهَا النَّاسُ اغْبُدُوا  
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَارِ حِرَا  
وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الْأَغْوَامِ  
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلَمِ  
وَبَعْدَ أَغْوَامٍ ثَلَاثَةِ مَضَتْ  
أَوْذَنَ بِالْهَجْرَةِ نَحْوِ يَثْرِبَا

(١) في معارج القبول (ط ١: ٢/ ٤٢١) الواو من (والى) ساقطة أثناء البيت، وهي مثبتة في الشرح وكذلك في النسخة الخطية.

(٢) هذا البيت غير وارد في (معارج القبول)، أثبتته كما جاء في النسخة الأصلية.

(٣) هذا البيت أيضاً غير وارد في (معارج القبول)، وهو مثبت في النسخة الخطية.

(٤) بوصل همزة أربعين. (أبو مصعب).

وَبَعْدَهَا كُلفَ بِالقِتَالِ  
 حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مَنْقَادِينَا  
 وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ  
 وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ <sup>(١)</sup> الْإِسْلَامَا  
 قَبَضَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى  
 نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلَا اِزْتِيَابِ  
 وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا قَدْ أَرْسَلَا  
 وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ادَّعَى  
 فَهُوَ خِتَامُ الرُّسُلِ بِاتِّفَاقِ

لِشِيعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضُّلَالِ  
 وَدَخَلُوا فِي السَّلَمِ مُذْعِنِينَ  
 وَاسْتَنْقَذَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَةِ  
 وَقَامَ دِينَ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا  
 سَبْحَانَهُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى  
 بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ  
 بِهِ وَكُلُّ مَا إِلَيْهِ أُتْرِلَا  
 نُبُوَّةٌ فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى  
 وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ



### [ال] - فصل - [الثاني عشر]

فيمن هو أفضل الأمة بعد الرسول ﷺ

وذكرُ الصحابة بمحاسنهم،

والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم

وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ  
 ذَاكَ رَفِيقُ الْمُضْطَقِّ فِي الْغَارِ  
 وَهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى  
 ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِلَا اِزْتِيَابِ  
 أَغْنِي بِهِ الشُّهُمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرَ  
 الصَّارِمَ الْمُنْكَي عَلَى الْكُفَّارِ  
 ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ  
 بَخْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ

نِعْمَ نَقِيبُ الْأُمَّةِ الصَّدِيقُ  
 شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 جِهَادٌ <sup>(٢)</sup> مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى  
 الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ  
 مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرَ  
 وَمُوسِعَ الْفُتُوحِ فِي الْأَنْصَارِ <sup>(٣)</sup>  
 ذُو الْجِلْمِ وَالْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ  
 مِنْهُ اسْتَحَثَّ مَلَائِكُ الرِّحْمَنِ

(١) في معارج القبول (ط ١ : ٤٨٦/٢) : له، وما هنا عن النسخة الخطية.

(٢) في النسخة الخطية : قتال.

(٣) في النسخة الخطية : وفاتح البلاد والأمصار.

بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ  
وَالرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ  
مُبِيدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ  
مَنْ كَانَ لِلرُّسُولِ <sup>(١)</sup> فِي مَكَانٍ  
لَا فِي <sup>(٢)</sup> نُبُوَّةٍ، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا  
فَالسُّنَّةُ الْمُكْمِلُونَ الْعَشْرَةَ  
وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُضْطَفَى الْأَطْهَارِ  
فَكُلُّهُمْ فِي مَحْكَمِ الْقُرْآنِ  
فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ  
كَذَاكَ فِي الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ  
ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى  
فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُتَابٌ

بَكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ  
أَغْنِي الْإِمَامَ الْحَقُّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ  
وَكُلِّ خَبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ  
هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلا تُكْرَانِ  
يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا  
وَسَائِرُ الصَّخْبِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ  
وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ  
أَتْنَى عَلَيْهِمُ خَالِقُ الْأَكْوَانِ  
وَعَبِيرُهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ  
صِفَاتُهُمْ مَغْلُومَةُ التَّفْصِيلِ  
قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ  
بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلٍ مَا قَدْ قُدِّرَا  
وَخَطُّوهُمْ <sup>(٣)</sup> يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ



### خاتمة

في وجوب التمسك بالكتاب والسنة  
والرجوع عند الاختلاف إليهما،  
فما خالفهما فهو ردٌّ

شَرِطُ قَبُولِ السَّغِيِّ أَنْ يَجْتَمِعَا  
لِلَّهِ <sup>(٤)</sup> رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ  
فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا  
مُؤَافَقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

(١) في النسخة الخطية: من صار للمختار.

(٢) في معارج القبول (ط: ١٦: ٥٦٦/٢) - السطر الثاني -: ولا في، الواو في أول البيت هناك كتبت خطأ فتحذف.

(٣) بكسر الخاء وسكون الطاء. (أبو مصعب).

(٤) في معارج القبول (ط: ١٦: ٦٠٢/٢): الله، تحذف الألف، وهي مصححة في الشرح.

وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلوَخِيِّينَ  
وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ<sup>(١)</sup> نُصِبَا  
فَالَّذِينَ إِنَّمَا أَتَى بِالنُّقْلِ



فَإِنَّهُ رَدُّ بِغَيْرِ مَبْنِيٍّ  
فَرْدُهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا  
لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ

وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ غَنِيَتْ  
إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ  
كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي  
جَمِيعَهَا وَالسُّتْرَ لِلْغُيُوبِ  
تَغَشَّى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا  
السَّادَةَ الْأَيْمَّةَ الْأَبْدَالِ  
مَا جَرَتْ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ  
جَمِيعَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءٍ  
تَأْرِخُهَا (الْغَفْرَانُ) فَافْهَمْ<sup>(٣)</sup> وَادْعُ لِي

١٣٦٢هـ

ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدْ انْتَهَيْتُ  
سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ الْوُصُولِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي  
أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا  
ثُمَّ جَمِيعُ صَخْبِهِ وَالْآلِ  
تَدْوِمُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادٍ  
ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ  
أَبْيَاتُهَا (يُسْر) بَعْدَ الْجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

٢٧٠



(١) في النسخة الخطية: وكل ما فيه اختلاف.

(٢) أي عدة أبيات المنظومة تساوي مجموع رمز كلمة (يسر) وفق رموز الحروف الأبجدية المعروفة؛ فالياء بـ ١٠، والسين بـ ٦٠، والراء بـ ٢٠٠ = مجموعهما ٢٧٠ بيتاً، وواضح أن عدد الأبيات في مجموعهما ٢٩٠ بيتاً لا ٢٧٠ بيتاً.

والناظر في خاتمة الكتاب (معارج القبول - ط ١: ١٠٢/٢) يجد أن المؤلف قد نظم الشطر الأول من هذا البيت بأسلوب آخر أكثر وضوحاً، حيث يجعله هكذا:

(أبياتها المقصود «يسر» فاعقل)، ويعني بالمقصود: الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، فإذا نحن حذفنا أبيات المقدمة الأولى والأبيات الأخيرة من الخاتمة وهي ٢٠ بيتاً، سنجد أن عددها ٢٧٠ بيتاً.

(٣) أي مجموع رموز كلمة (الغفران)؛ فالألف بـ ١، واللام بـ ٣٠، والغين بـ ١٠٠٠، والفاء بـ ٨٠، والراء بـ ٢٠٠، والألف الثانية بـ ١، والنون بـ ٥٠ = مجموعها ١٣٦٢هـ، وهو تاريخ نظمها والانتهاه من تسويدها.